الباب السابع

فى كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عظماء أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام

مقدما كتاب رسول الله إلى كسرى لعلاقته بإسلام باذان نائبه بصنعاء وهذا نصه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإنى أدعوك بدعاء الله وإنى رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيًا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم وإن توليت فإن إثم المجوس عليك) فلما قرأه شقه وقال يكتب إلى بهذا ويقدم اسمه على اسمى ثم كتب إلى باذان باليمن أن ابعث إلى هذا الرجل الذى بالحجاز رجلين من عندك جلدين فليأتيانى به فبعث باذان رجلا اسمه نابوه وكان كاتبًا حاسبًا ورجلا آخر من الفرس يقال له خرخسرو وكتب معهما كتابًا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمره أن يذهب معهما إلى كسرى وقال لنا بوه أن يفحص حقيقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويأتيه بها فخرجا فلما بلغا الطائف وكان فيه حينئذٍ جمع من أشراف قريش مثل أبى سفيان وصفوان بن أمية وغيرهما فسألا عن النبى صلى الله علية وآله وسلم فقالوا إنه بيثرب فلما سمع أبو سفيان بن حرب وصفوان بن أمية بمضمون كتاب باذان وغرض الرجلين فرحا وقالا للجمع أبشر وافقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرجا نابوه وخرخسرو من الطائف إلى المدينة فقدما على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد حلقا لحاهما وشواربهما فكرة النظر إليهما وقال (ويلكما من أمركما بهذا) قالا ربنا يعنون كسرى فقال (ولكن ربى أمرنى أن أعفى لحيتى وأقص شاربى) فاعلماه بما قد قدما له وقالا إن فعلت كتب باذان فيك إلى كسرى وإن أبيت فهو يهلكك وقومك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "ارجعا وتأتيانى غداً" وأتى رسول الله

ﷺ الخبر من السماء أن الله سبحانه وتعالى قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فى شهر كذا وكذا بعدما مضى من الليل كذا ساعة فلما أتيا إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الغد قال لهما (إن ربى قد قتل الليلة ربكما بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه ابنه شيرويه حتى بقر بطنه).

وكانت ليلة الثلاثاء العاشر من جمادى الأولى من السنة السابعة من الهجرة وقال لهما (أن دينى وسلطانى سيبلغ ملك كسرى وينتهى منتهى الخف والحافز) وأمرهما أن يقولا لباذان أنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يدك وملكتك على قومك من الأبناء ثم أعطى خرخسرو منطقة محلاة بالذهب والفضة كان أهداها له بعض الملوك فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانطلقا حتى قدما صنعاء على باذان وأخبراه فقال والله ما هذا الكلام ملك وإنى لأرى الرجل نبيًا كما يقول ولننظرن ما قد قال فلئن كان حقًا فلا يسبقنى أحد من الملوك فى الإيمان به وإن لم يكن فسنرى فيه رأيًا.

فلم يلبث باذان إلا يسيرًا حتى قدم عليه كتاب شيرويه يخبره فيه أنه قتل كسرى غضبًا لفارس لأنه قتل أشرافهم وفرت من حوله وقال له إذا جاءك كتابى هذا فخذ لى الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذى كان كسرى كتب إليك فيه فلا تهجيه حتى يأتيك أمرى فيه فلما انتهى كتاب شيريه إلى باذان قال إن هذا الرجل لرسول الله حقًا فأسلم وأسلمت الأبناء من فارس من كان منهم باليمن فبعث بإسلامه وإسلام من كان معه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنهم وأقره عليهم.

وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحرث ومسروح ونعيم ابن عبد كلال من إقبال حمير.

(سلم أنتم ما آمنتم بالله ورسوله وأن الله وحده لا شريك له بعث موسى بآياته وخلق عيسى بكماته قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى الله ثالث ثلاثة عيسى بن الله): وبعث الكتاب مع عياش بن أبى ربيعة

المخزومى وقال (إذا جئت أرضهم فلا تدخلن ليلا حتى تصبح ثم تتطهر فأحسن طهورك وصل ركعتين وسل الله النجاح والقبول واستعذ بالله وخذ الكتاب بيمينك وادفعه بيمينك فى إيمانهم فإنهم قابلون واقرأ عليهم) (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين) (فإذا فرغت منها فقل أمن محمد وأنا أول المؤمنين فلن تأتيك حجة إلا دحضت ولا كتاب إلا ذهب نوره وهم قارئون عليك فإذا رطنوا فقل ترجموا وقل حسبى آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربما وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير فإذا أسلموا فسلهم قضبهم الثلاثة التى إذا حضروا بها سجدوا وهى من الأثل قضيب ملمع بياض وصفرة وقضيب ذو عجر كأنه خيزران والأسود إليهم فإنه من سلسم ثم أخرجنا فحرقها بسوقهم) قال عياش فخرجت وفعلت ما أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا دخلت فإذا الناس لبسوا زينتهم قال فمررت لأنظر إليهم حتى انتهيت إلى دستور عظام على أبواب دور ثلاثة فكشفت ودخلت الباب الأوسط فانتهيت إلى قوم فى قاعة الدار.

فقلت أنا رسول رسول الله وفعلت ما أمرنى فقبلوا وكان كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ا هـ.

وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أقيال حضرموت وعظمائهم زرعة وفهد والبس والبحيرى وعبد كلال وربيعة وحجر قال شاعر بعض أقيالهم يمدح زرعة:

ألا إن خير الناس بعد محمد لزرعة إن كان البحيرى أسلما

وقال يمدح فهد وعبد كلال:

ألا إن خير الناس كلهم فهد وعبد كلال خير سائرهم بعد

وفهد المذكور هو القائل فيه عمرو بن معد يكرب الزبيدى

ألا عـتـبت عـلى اليـوم أروى لأيتـمـهـا كـمـا زعـمت بفـهـد
ومـا الأحـلاف مـا يعنى إليـه ولا وأبيـك لا آتيـه وحـدى

ا هـ من ملوك حـميـر كما فى الإصـابة بباب الفـاء فى القسم الـثالث وكتب صلى الله عليـه وآله وسلم إلى بنى معاويـة من كندة بمثل ذلك وكتب رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم إلى بنى عمرو من حمـير يدعوهم إلى الإسـلام وكتب صلى الله عليـه وآله وسلم لمعـدى كرب بن أبرهة أن له مـا أسلم عليه من أرض خولان وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لخالد بن ضماد الأزدى أن له ما أسلم عليه من أرضـه على أن يؤمن بالله تعالى لا شريك له ويشهد أن محـمدًا عبده ورسوله وعلى أن يقيم الصـلاة ويؤتى الزكاء ويصوم شهر رمـضان ويحج البيت ولا يؤوى مـحدثًا ولا يرتاب وعلى أن ينصح لله ولرسوله وعلى أن يحب أحـباء الله ويبغض أعداء الله وعلى سـيدنا ومولانا محمد النبى الأمى أن يمنعه مما يمـنع منه نفسه وماله وأهله وأن لخالد الأزدى ذمة الله وذمة محمد النبى صلى الله عليه وآله وسلم إن وفى بهذا وكتب أبى ابن كعب.

وكتب صلى الله عليه وآله وسلم كتـابًا بالجنادة الأزدى وقومه ومن تبعه ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكـاة وأطاعوا الله ورسوله وأعطوا من الغنائم خمس الله وسهم رسول اللـه صلى الله عليه وآله وسلم وفارقوا المشـركين فإن لهم ذمة الله وذمة محمد بن عبـد الله وكتب أبى بن كعب وكتب صلى الله عليه وآله وسلم إلى ظبيان الأزدى الغامدى يدعوه ويدعو قومه إلى الإسلام فأجابه فى نفر من قومه بمكة منهم خف وعبـد الله وزهير بنو سليم وعبد شمس بن عفـيف بن زهير هؤلاء بمكة وقدم عليه بالمـدينة الحجن بن المرقع وجندب بن زهير وجندب بن كعـب ثم قدم بعد مع الأربعين الحكم بن مـغفل فأتاه بمكة أربعون رجلا وكتب النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأبـى ظبيان كتابًا وكانت له صحبة وأدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنهما.

فصل فى كتبه صلى الله عليه وآله وسلم إلى بعض أهل اليمن بعد إسلامهم

كتب صلى اللـه عليه وآله وسلم إلى زرعة بن سـيف بن ذى يزن بسم الله الرحمن الرحـيم أما بعد مـن محمد النـبى إلى زرعة ذى زين "إذا أتاكم رسلى فآمركم بهم خيراً معاذ بن جبل وابن رواحة ومالك بن عبادة وعقبة لن دينار أخرجه بن مندة وابن عساكر وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لربيعة بن ذى مرحب الحـضرمى وإخـوته وأعمـامه أن لهم أموالـهم ونخلهم ورقيـقهم وآبارهم وشجرهم ومـياههم وسواقيهم ونبـتهم وشراجعهم بحـضرموت وكل مال لآل ذى مرحب وإن كل رهن بأرضـهم يحسب مثره وسدره وقـصبه من رهنه الذى هو فيه وإن كان ما كان فى ثمارهم من خير فإنه لا يسأله أحد عنه وإن الله ورسـوله براء وأن نصر آل ذى مـرجب على جمـاعة المسلمـين وأن أرضهم بريئـة من الجور وأن أموالهم وأنفـسهم وزافر حـائط الملك الذى كان يسيل إلى آل قـيس "كذا" وأن الله ورسوله جـار على ذلك وكتب صلى الله عليه وآله وسلم وهو (من محمـد رسول الله لمهرين الأبيض على من آمن من مهـرة أنهم لا يؤكلون رولا يغار علـيهم ولا يعركـون وعليهم إقـامة شـعائر الإسلام من بدل فـقد حـارب الله ومن آمن به فله ذمة الله وذمـة رسول الله اللقطة مؤداه والسارحـة منداة النفث السيئة والرفث الفسوق وكـتب محمد بن مسـلمة الأنصـارى وكتب صلى الله عليـه وآله وسلم لخثـعم هذا كتـاب من محمـد رسول الله لخثعم مـن حاضر بيشة وبـاديتها أن كل دم أصبـتموه فى الجاهلية فهو عنكم موضوع ومن أسلم منكم طوعًا أو كرهًا فى يده حرث من خيار أو عزاز[1] تسقيه السما أو يرويه الرشاء فـزكاة عمارة فى غير أزمة ولا حظمة فله نشرة وأكلة وعليـهم فى كل سيح العشر" شهد جـرير بن عبد الله ومن حضـر (وكتب صلى الله عليـه وآله وسلم لبارق الأزدى هذا كـتاب من

(١) العزاز ما صلب من الأرض واشتد وخشن وإنما يكون فى أطرافها نهاية.

محمد رسول الله البـارق أن لا تجذ ثمارهم وأن لا ترعى بلادهم فى عرك أو جدب فله ضـيافة ثلاثـة أيام فإذا أينعت ثمارهم فـلابن السبيـل اللقاط بوسع بطنه من غير أن يعتم شهد أبو عبيدة بن الجراح وحذيفة بن اليمان وكتب أبى ابن كـعب) الجدب أن لا يكـون مرعى والعـرك أن تخلى إبلك فى الحـمض خاصة فتأكل منه حاجتها ويعثم أى يحمل ا هـ من الأصل) (وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لوائل بن حجر لما أراد الشخوص إلى بلاده قال قال يا رسول الله اكتب لى إلى قومى كتـابًا) (فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتابًا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من مـحمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة والأرواع المشابيب فى التبعة شقاة لا مقوره الألياط ولا ضناك وانطو الثجة فى السيوب الخمس ومن زنى مم بكر فـاصقعوه مائة واستوفـضوه ماعًا ومن زنى مم ثيب فضرجون مم اضاميم ولا توصيهم فى الدين ولا غمة فى فرائض الله تعالى وكل مسكر حرام ووائل بن حجر يترفل على إم أقيال).

فصل فى تفسير ألفاظه ﷺ

الأقيال الرؤساء دون الملوك والعباهلة الذين أقروا على ملكهم لا يزالون من عبـهلة الإبل إذا تركـتها ترعـى متى شاءت والأرواع جـمع رائع أى ذوو الهيآت الحسنة والمشـابيب بفتح الميم والشين المعجمة وباءين مـوحدتين بينهما مثناة تحتـية ساكنة السادة الرؤسـا الحسان الوجوه والتـيعة بكسر المثناة الفـوقية وسكون التحتية وبالعين المهـملة أربعون من الغنم وفى القاموس أدنى ما تجب فيه الصدقة من الحيوان أى غير البقر وقوله ولا مقورة الألياط بضم الميم وفتح القاف وشـد الواو وسكون اللام وبعدها تحتـية فألف آخره طاء مـهملة أى لا مسترخـية الجلود لكونها هزيلة وألياط جمع ليط بكسـر اللام وهو قشر العود باسـتعـير للجلد مـن لاطه يلوطه إذا ألصقـه وقيـل المقورة المقطوعـة والمعنى الناقصة وقـوله ولا ضناك بكسر المعجمـة وتخفيف النون ضد مـا قبلها وهى الكثيرة اللحم السمينة فلا تؤخذ لجودتها وقوله وأنطوا بقطع الهمزة بعدها نون

أى أعطوا بلغة اليمن أو بنى سعد وقرىء شاذًا (أنا أنطيناك الكوثر) وفى الدعاء لا مانع لما أنطيت والثبجة بمثلثة فموحدة فجم مفتوحات وقد تكسر الموحدة أى أعطوا الوسط فى الصدقة لا من خيار المال ولا من دنية وفى السيوب بضم المهملة والمثناة التحتية وواو آخره موحدة جمع سيب وهو الركاز أو المعدن ومن زنى مم بكر بكسر الراء بلا تنوين لأن الأصل من البكر لكن بعض أهل اليمن يبدلون لام التعريف ميمًا الخ فاصقعوه بهمزة وصل وإسكان الصاد المهملة وفتح القاف وضم العين المهملة أى اضربوه وأصله الضرب على الرأس وقيل الضرب ببطن الكف ويروى فاصقعوه بالفاء بدل القاف يقال صفعت فلانًا أصفعه إذا ضربت قفاه واستوفضوه بهمزة وصل وكسر الفاء وضم الضاد المعجمة ثم واو ساكنة فضمير النصب أى غربوه وأنفوه وقوله فضرجوه بالضاد المفتوحة وشد الراء المكسورة وبالجيم المضمونة من التضريج وهو التدمية اى ارجموه حتى يسيل دمه ويموت وقوله مم أضاميم بفتح الهمزة والضاد المعجمة وميمين أولاهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة أى بالحجارة وقوله ولا توثيم فى الدين بصاد مهملة مكسورة تفعيل من الوصم وهو العيب والعار أى لا عار فى إقامة الحدود أى لا تحابوا فيها أحدًا وهذا بمعنى قوله تعالى (ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله) وقوله ولا غمة فى فرائض الله بضم الغين المعجمة وشد الميم أى لا تستر ولا تخفى بل يظهر ويجهر بها زجرًا وإقامة لشعائر الدين وقوله يترفل بشد الفاء المفتوحة أى يتسود ويترأس استعارة من ترفيل الثوب وهو إسباغه أى تطويله وإسباله للفخر ولاعظمة فاتسعير أو هو كناية عن جعله رئيسًا عليهم محكمًا فهيم.

(وقال وائل بن حجر يا رسول الله اكتب لى بأرضى التى كانت لى فى الجاهلية وشهد له أقيال حمير وأقيال حضرموت (فكتب له صلى الله عليه وآله وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله لوائل بن حجر ملك حضرموت وذلك لأنك أسلمت وجعلت لك ما فى يديك من الأرضين والحصون وأنه

يؤخذ منك من كل عشرة واحد ينظر فى ذلك ذوو عدل وجعلت لك أن لا تظلم فيها ما قام الدين والنبى والمؤمنون عليه أنصار.

(وكان الأشعث وغيره من كندة نازعوا وائل بن حجر فى واد بحضرموت فادعوه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكتب به لوائل بن حجر رضى الله عنه) وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثمالة والحدان هذا كتاب من رسول الله لبادية الأسياف ونازلة الأجواف مما حاذت صحار وليس عليهم فى النخل خراص ولا مكيال مطبق حتى يوضع فى الغداء وعليهم فى كل عشرة أوسق وسق وكاتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شماس شهد سعد بن عبادة ومحمد بن سلمة. "وكتب صلى الله عليه وآله وسلم لمطرف بن الكاهن الباهلى هذا كتاب من محمد رسول الله لمطرف بن الكاهن ولمن سكن بيشة من باهلة أن من أحيا أرضًا مواتًا بيضاء فيها مناخ الأنعام ومراحها فهى له وعليهم فى كل ثلاثين من البقر فارض وفى كل أربعين من الغنم عتود وفى كل خمسين من الإبل تاغية مسنة وليس للمصدق أن يصدقها إلا فى مراعيها وهم آمنون بأمان الله.

وكتب لشعب همدان بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول صلى الله عليه وآله وسلم لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذى المشاعر مالك بن النمط ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما أقاموا الصلاة وآتو الزكاة يأكلون علافها ويرعون عافيها لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والأمانة ولهم من الصدقة الثلب والفصيل والفارض والكبش الحوارى وعليهم الصالع والقارح لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله وشاهدهم المهاجرون والأنصار ا هـ وكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبنى نهد سيأتى فى وفادتهم لارتباطه بكلام طهفة رضى الله عنه ا هـ ملتقطًا من طبقات ابن سعد وسيرة الشامى والحلبى وابن هشام وتاريخ الخميس وكنز العمال.

فصل فى كتابه صلى الله عليه وآله وسلم لعموم أهل اليمن

روى الحاكم فى مستدركه وأقره الذهبى قال أخبرنى أبو بكر محمد بن عبيد الله الشافعى ببغداد ثنا إسماعيل بن اسحق القاضى ثنا إسماعيل بن أبى أويس حدثنى أبى بن عبد الله بن أبى بكر ومحمد بن عمرو بن حزن عن أبيهما عن جدهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب الذى كتبه رسول الله لعمرو بن حزم فإذا بلغ قيمة الذهب مائتى درهم فى كل أربعين درهمًا درهم هذا حديث أحمد بن سهل الفقيه ببخارى ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ الحكيم بن موسى وحدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى ثنا أبو عبد الله بن إبراهيم بن سعد العبدى ثنا أبو صالح الحكم بن موسى النطرى ثنا ابن حمزة عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه كتب إلى أهل اليمن بكتاب الفرائض والسنن والديات وبعثه مع عمرو بن حزم فقئت على أهل اليمن وهذه نسختها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى شرحبيل بن عبد كلال والحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال قيل ذى رعين ومعافر وهمدان أما بعد فقدر جمع سولكم وأعطيتم من المغانم خمس الله وما كتب الله على المؤمنين من العشر فى العقار ما سقت السماء أو كان سيحًا أو كان بعلا ففيه العشر إذا بلغت خمسة أوسق وما سقى بالرشاء والدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق وفى كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعًا وعشرين فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها بنت مخاض فإن لم توجد ابنة مخاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمسًا وثلاثين فإذا زادت على خمسة وثلاثين واحدة ففيها ابنة لبون إلى أن تبلغ خمسة وأربعين فإن زادت واحدة على خمسة وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل إلى أن تبلغ ستين فإن زادت واحدة ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمسًا وسبعين فإن زادت على خمس وسبعين واحدة ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين فإن زادت واحدة على

تسعين ففيها حقتـان طروقتا الفحل إلى أن تبلغ عشرين ومائة فما زادت على عشرين ومائة ففى كل أربعين ابنة لبون وفى كل خـمسين حقة طروقة الفحل وفى كل ثلاثين باقورة تبـيع جذع أو جذعة وفى كل أربعيـن باقورة بقرة وفى كل أربعين شاة سائمة شاة إلى أن تبلغ عشـرين ومائة فإن زادت واحدة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مـائتين فـإن زادت واحدة ففـيها ثلاث شـياة إلى أن تبلغ ثلاث مائة فإن زاد ففى كل مائة شاة ولا تؤخـذ فى الصدقة هرمة ولا عجفاء ولا ذات عوار ولا تبس الغنم إلا أن يشاء المصدق ولا يجـمع بين متفرق ولا يفرق بين مـجتمع خـشية الصـدقة وما أخـذ من الخليطين فإنهـما يتراجـعان بالسـوية وفى كل خمـسين أواق من الورق خـمسـة دراهم وما زاد فـفى كل أربعين ديـناراً دينار إن الصدقة لا تحـل لمحمد ولا لآل مـحمـد إنما هى زكاة يزكى بها أنفسهم ولفقراء المؤمنين وفى سبيل الله وابن السبيل وليس فى رقيق ولا مزرعة ولا عمالها شىء إذا كانت تؤدى صـدقتها من العشر وأنه ليس فى عبد مسلم ولا فى فرسه شىء. قال وكان فى الكتاب أن أكبر الكبائر عند الله يوم القيـامة الشرك وقتل نفس المؤمـن بغير حق والفرار يوم الزحف وعـقوق الوالدين ورمى المحـصنات وتعلم السـحـر وأكل الربا وأكل مـال اليتـيم وإن العمرة الحج الأصغر ولا يمس القرآن إلا طاهر ولإطلاق قبل إملاك ولا عناق حتـى يباع ولا يصلين أحـدكم فى ثوب واحد وشـقة بادولا يصلين أحـدكم عاكص شـعره ولا يصلين أحدكم فى ثوب واحد لـيس على منكبه شىء منه وكان فى الكـتاب أن من اعتـبط مؤمنًا قـتله عن بينة فإنه قـود ألا أن يرضى أوليـاء المقـتول وأن فى النـفس الدية مائـة من الإبل وفى الأنف الذى أوعب جدعـه الدية وفى اللسان الدية وفى الشفتـين الدية وفى البيضـتين الدية وفى الذكر الدية وفى الصلب الدية وفى العينين الدية وفى الرجلين الدية والواحدة نصف الدية وفى المأمومة ثلث الدية وفى الجائفة ثلث الدية وفى المنقلة خمس عشرة مـن الإبل وفى كل إصبع من أصابع اليد والرجل عـشر من الإبل وفى السن خمس من الإبل وفى الموضحـة خمس من الإبل وأن الرجل يقتل بالمرأة

وعلى أهل الذمة الفرد دينار هذا حديث كثير فى هذا الباب يشهد له أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ومحمد بن مسلمة الزهرى بالصحة وسليمان بن داود الدمشقى الخولانى المعروف بالزهرى فإن كان يحيى بن معين غمزه فقد عدله غيره كما أخبرنيه أحمد بن الحسين بن على ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم سمعت أبى وسئل عن حديث عمرو بن حزم فى كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الصدقات فقال سليمان بن داود الخولانى عندنا ممن لا بأس به قال أبو محمد بن حاتم وسمعت أبا زوعة يقول ذلك ا هـ وهو أيضًا فى تقريب صحيح بن حبان جزء خامس ما عدى زيادات يسيرة وكذا فى مجمع الزوائد جزء ثالث وفى عيون الأثر لابن سيد الناس فيه وإنه من أسلم من يهودى أو نصرانى فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار واف أو عوضه ثيابًا فمن أدى ذلك إلى رسول الله فإنه له ذمة الله وذمة رسول الله ومن منعه فإنه عدو الله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم أما بعد فإن محمد النبى أرسل إلى زرعة ذى يزن أن إذا أتاكم رسلى فأوصيكم بهم خيرًا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرارة وأصحابهم وإن أجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وأبلغوها رسلى وإن أميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلين إلا راضيًا أما بعد فإن محمدًا يشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده ورسوله ثم إن مالك بن مرارة الرهاوى قد حدثنى أنك قد أسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فأبشر بخير وآمركم بحمير خيرًا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو مولا غنيكم وفقيركم الخ وأن مالك قد بلغ الخبر وحفظ الغيب فأمركم به خيرًا فإنه منظور إليه والسلام عليكم ورحمة والله. وكتب صلى الله عليه وآله وسلم عده لعمرو بن حزم حينى بعثه على بنى الحرث فى الدين ويعلمهم القرآن والسن ومعالم الإسلام ويأخذ منهم صدقاتهم وهو هذا باسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله (يا

أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) "عهد من محمد النبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن مرة بتقوى الله فى أمره كاله فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وآمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله تعالى وأن يبشر الناس بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقهم فيه وينهى الناس فلا يمس القرآن إنسان إلا وهو طاهر وأن يخبر الناس بالذى لهم والذى عليهم ويلين للناس فى الحق ويشد عليهم فى الظلم فإن الله تعالى كره الظلم ونهى عنه فقال "ألا لعنة الله على الظالمين" وأن يبشر الناس بالجنة ويعلمها وينذر الناس النار وعملها ويستألف الناس حتى يفقهوا فى الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفرائضه وما أمر الله به والحج الأكبر والحج الأصغر وهو العمرة وينهى الناس أن يصلى أحد فى ثوب واحد صغير إلا أن يكون ثوبًا واسعًا يثنى طرفيه على عاتقيه وينهى الناس أن يحتبى أحد فى ثوب واحد ويفضى بفرجه إلى السماء وينهى أن يعقص أحد شعر رأسه إذا عفا فى قفاه وينهى إذا كان بين الناس هيج عن الدعاء إلى القبائل والعشائر وليكن دعاؤهم إلى الله عز وجل وحده لا شريك له فمن لم يدع إلى الله ودعا إلى القبائل والعشائر فليقطعوه بالسيف حتى يكون دعواهم إلى الله وحده لا شريك له ويأمر الناس بإسباغ الوضوء فى وجوههم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين وأن يمسحوا برءوسهم كما أمرهم الله وآمره بالصلاة لوقتها وإتمام الركوع والسجود والخشوع وأن يغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين يميل الشعس وصلاة العصر والشمس فى الأرض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا يؤخر حتى تبدو النجوم فى السماء والعشاء أول الليل وآمره بالسعى إلى الجمعة إذا نوى لها والغسل عند الرواح إليها وآمره أن يأخذ من المغانم خمس الله وما كتب على المؤمنين فى الصدفات من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى الغرب نصف العشر من كل عشر من الإبل شاتان وفى كل عشرين أربع شياه وفى كل أربعين من البقر بقرة وفى كل ثلاثين تبيع أو تبيعة جذع أو جذعة وفى كل أربعين من

الغنم سائمة وحدها شاة فإنها فريضة الله التى افترض على المؤمنين فى الصدقة فمن زاد خيراً فهو خير له وأنه من أسلم من يهودى أو نصرانى إسلامًا خالصًا من نفسه ودان بدين الإسلام فإنه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فإنه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار واف أو عوضه ثيابًا فمن أدى ذلك فإنه له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فإنه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعًا صلوات الله على محمد وآله والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته) ا هـ تاريخ ابن كثير.

فصل فى ذكر كتابى أبى بكر الصديق رضى الله عنه إلى أهل اليمن فى الفرائض وفى الجهاد

أخبرنا عمر بن محمد بن بجير البجيرى واسحق بن غبراهيم ببست قالا ثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال ثنا أبى عن ثمامة قال حدثنى أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما استخلف كتب له حيث وجهه إلى اليمن هذا الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المسلمين التى أمر الله تعالى بها رسوله فمن سألها من المؤمنين على وجهها فليعطها ومن سأل فوقها فلا يعطها فى أربعة وعشرين من الإبل فما دونها الغنم فى كل خمس شاة فإذا بلغت خمسًا وعشرين إلى خمس وثلاثين فقيهًا ابنة مخاض فإن لم يكن بنت مخاض فابن لبون ذكر فإذا بلغت ستًا وثلاثين إلى خمس وأربعين فقيهًا ابنة لبون فإذا بلغت ستًا وأربعين إلى ستين فقيهًا حقة طروقة الفحل فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين فقيهًا جذعة فإذا بلغت ستًا وسبعين إلى تسعين فقيهًا ابنتا لبون فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة فقيهًا حقتان طرقتا الفحل فإذا زادت على عشرين ومائة ففى كل أربعين ابنتا لبون وفى كل خمسين حقة وإن من بلغت

عنده من الإبل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فتقبل منه الحقة ويجعل مكانها شاتين أو عشرين درهمًا ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عند حقة وعنده جذعة فتقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهمًا أو شاتين ومن بلغت صدقته الحقة وليست عند إلا ابنة لبون فإنها تقبل منه ويعطى شاتين أو عشرين درهمًا ومن بلغت صدقته ابنة لبون وليست عنده إلا حقة فإنها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهمًا أو شاتين ومن بلغت صدقته ابنة لبون وليست عنده فإنها تقبل منه ابنة مخاض ويعطى معها عشرين درهمًا أو شاتين ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده وعنده ابنة لبون فإنها تقبل منه ابنة لبون ويعطيه المصدق عشرين درهمًا أو شاتين ومن لم يكن عنده ابنة مخاض وعنده ابن لبون فإنه يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن معه إلا أربعة من الإبل فليست فيها صدقة إلا أن يشاء ربها فإذا بلغت حمسا من الإبل ففيها شاة. وصدقة الغنم فى كل سائمة إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة فإذا زادت على عشرين ومائة إلى أن تبلغ مائتين ففيها شاتان فإن زادت على ثلاث مائة ففى كل مائة شاة ولا يخرج فى الصدقة هرمه ولا ذات عوار ولايس الغنم إلا أن يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من حليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية وإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها وفى الورق ربع العشر فإذا لم يكن ماله إلا تسعين ومائة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها ا هـ من الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان جـ ٥.

فصل فى كتابه رضى الله عنه إلى أهل اليمن يدعوهم إلى فريضة الجهاد

(وهو بسم الله الرحمن الرحيم) من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى من قرئ عليه كتابى من المؤمنين والمسلمين من أهل اليمن

سلام عليكم فإنى أحمد إليكم الـله الذى لا إله إلا هو أما بعد فإن الله كتب على المؤمنين الجـهاد وأمرهم أن ينفـروا خفافًـا وثقالا وقال تعـالى (جاهدوا بأموالكم وأنفـسكم فى سبيل الله) فالجـهاد فريضة مفـروضة وثوابه عند الله عظيم وقد اسـتنفرنا من قبلنا من المسلمـين إلى جهاد الروم وقد سـارعوا إلى ذلك وعسكروا وخرجوا وحسنت فى ذلك نيتـهم وعظمت فى الخير حسبتهم فسارعـوا عباد الله إلى فريضة ربكـم وإلى إحدى الحسنيين إما الشـهادة وإما الفتح والغنيمة فإن الله تعالـى لم يرض من عباده بالقول دون العمل ولا يترك أهل عدواته حتى يدينوا بالحق ويقـروا بحكم الكتاب أو يؤدوا الجزية عن دى وهم صاغـرون حفظ الله لكم دينكم وهدأ قلوبكم وزكى أعـمالكم ورزقكم أجر المجاهدين الصابرين وبعثـه مع أنس بن مالك رضى الله عنه. ما كان من خبر أهل اليمن حـيدثًا أبو الوليد قال أنبأنا الحسـين بن زياد عن أبى إسماعيل محمد بن عبد الله قال حدثنى محمد بن يوسف عن ثابت عن أنس بن مالك قال أتيت أهل اليمن جـذاحًا جذاحًا وقبـيلة قبيلة أقرأ عليـهم كتاب أبى بكر وإذا فرغت من قـراءته قلت الحمد لله وأشهـد أن محمدًا عبـده ورسوله بسم الله الرحمن الرحيم أمـا بعد فإنى رسول خليفة رسـول الله ورسول المسلمين إليكم الأوانى قد تركتهم معـسكرين أليس يمنعهم من الشخوص إلى عدوهم إلا انتظاركم فعجلـوا إلى إخوانكم رحمة الله عليكم أيها المـسلمين قال فكان كل من قرئ عليه ذلك الكتاب وسمع منى هذا القول يحسن الرد على ويقول نحن سائرون وكأن قـد فعلنا حتى انتيت إلى ذى الكلاع الحميـرى فلما قرأت عليه الكتاب وقلت هذا المقال دعا بفرسه وسلاحه ونهض فى قومه من ساعته ولم يؤخر ذلك وأمر بالمعـسكر فما برحنا حتى عـسكر معه جموع كـثيرة من أهل اليمن وسارعوا فلما اجتمعوا إليه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليـه وآله وسلم ثم قال أيـها الناس إن من رحمـة الله إياكم ونعمته عليكم أن بعث فيكم رسولا وأنزل عليه كتابًا فأحسن عنه البلاغ فعلمكم ما يرشدكم ونهاكم عمـا يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون

ورغبكم فى الخيـر فيما لم تكونوا ترغـبون ثم قد دعاكم إخـوانكم الصالحون إلى جهاد المشركين واكتساب الأجـر العظيم فلينفر من أراد النفير معى الساعة قال فنفـر بعده من أهل اليمن كـثير وقـدموا على أبى بكر قال فـرجعنا نحن فسـبقناه بأيام فـوجدنا أبا بكر بالمدينة ووجـدنا ذلك العسكر قبلـه على حاله ووجدنا أبا عـبيدة يصلى بأهل ذلك العـسكر فقدمت حـمير معـها ذو الكراع الحميـرى واسمه أيفع بعدد كـثير من أهل اليمـن وعدة حسنة ومعهـا نساؤها وأولادها ففرح أبو بكر وجميع الصحابة بمقدمهم فلما رآهم أبو بكر قال عباد الله ألم نكن نتحدث فنقول إذا أقبلت حمير تحمل أولادها ومعها نساؤها نصر الله المسلمين وخذل الله المشركين فـأبشروا أيها المسلمين قلت ورواية الواقدى أن أبا بكر رضى الله عنه قـال لعلى عليـه السلام يـا أبا الحسن أمـا سمـعت رسول الله صلى الله علـيه وآله وسلم يقول إذا أقـبلت حمير ومـعها نسـائها تحمل أولادها فأبشـروا بنصر الله على أهل الشرك قال نـعم ثم جاءت مذحج فيها قـيس بن هبيرة المرادى فى جمع عظيم من قومـه ثم الأزد وفيهم جندب ابن عمرو.

قدوم حمزة بن مالك الهمدانى

حدثنى ابن حماد قال أنبأنا الحسين بن زياد عن أبى إسماعيل محمد بن عبـد الله قال وحدثنى عبـد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدى عن عـمرو بن محصن عن حمزة بن مالك الهمدانى أنه قدم فى جمع عظيم من همدان على أبى بكر وهم أكثر من ألفى رجل فلمـا رآهم أبو بكر رضى الله عنه فرح بهم وسر بذلك وقال الحمد لله على صنيعـه للمسلمين ما يزال الله يتيح لهم مدداً من أنفسـهم ما يشد به ظهـورهم ويقصم به عدوهـم ثم تتابعت قبـائل اليمن وكان أكثر من شـهد فتح الشام أهل اليمن واستوطنها بعـضهم ا هـ من فتوح الشام للشيخ أبى إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدى البصرى.